المحاضرة العاشرة : الشائعات وخطورتها على الفرد و المجتمع.

عناصر المحاضرة: مفهوم الشائعات – أهمية دراسة الشائعات -وظيفة الشائعات- دوافع الشائعات – الخصائص العامة للشائعات- الشائعات وبعض المتغيرات الاجتماعية

أهداف المحاضرة: في نهاية هذه المحاضرة يكون الطالب قادرا على:

-معرفة مفهوم الشائعات

– معرفة أهمية دراسة الشائعات

- معرفة وظيفة الشائعات

- معرفة دوافع الشائعات

- معرفة الخصائص العامة للشائعات

- معرفة الشائعات وبعض المتغيرات الاجتماعية.

توطئة: تمثل الشائعة كظاهرة اجتماعية عنصراً مهما فى نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية .. فهى وليدة مجتمعها، وتعبرتعبيراً عميقاً عن ظروفه النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. ولذلك تعد المفتاح الذهبى لدراسة المجاهل العميقة لهذا المجتمع وتحديد ملامحه وخصائصه

وتتضح أهمية دراسة الشائعات من التأثير الكبير الذى لها على المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها فى خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع.. فمن خلال الشائعات يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم.. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان.. فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية، والنفسية، والثقافية للشعوب ويمكن أن تؤثر فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

1- مفهوم الشائعة: توجد تعريفات عديدة للشائعة، ومن التعريفات التى أوردها العلماء العرب نذكر منها:

- د. مختار التهامى: "الإشاعة هى الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه فى سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة؛ وذلك بهدف التأثير

النفسى فى الرأى العام المحلى أو الإقليمى أو العالمى أو القومى تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول أو على النطاق العالمى بأجمعه [1].

- محمد عبدالقادر حاتم: الإشاعة عبارة عن فكرة خاصة بعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس كما يعمل على أن ينقلها كل شخص إلى الآخر حتى تذيع بين الجماهير جميعها، ويجب أن تكون قابلة للتصديق غير مبالغ فيها [2].

2- أهمية دراسة الشائعات: تمثل الشائعة عنصراً مهما فى نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية، وهى وليدة مجتمعهاوتعبر تعبيراً عميقا عن ظروفه النفسية والاجتماعية والاقتصادية ولذلك تعد المفتاح الذهبى لدراسة المجاهل العميقة لهذا المجتمع وتحديد ملامحه وخصائصه.

وتتضح أهية دراسة الشائعات أيضاً من التأثير الكير الذى لها على المجتمعات، فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع، كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها فى خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع فمن خلال شائعة يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم، ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان، فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية، ويمكن أن تؤثر فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

3- وظيفة الشائعات:

-الوظيفة الأساسية للشائعة هى إذكاء روح ومشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية أو الشك لدى الجمهور المستهدف: فى وقت محدد وفى حالة وجود موقف غامض خاصة فى أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية والحروب، والرخاء والكساد الاقتصادى، وهى الظروف التى تسهم فى إنتاج وترويج الشائعات.

ولذلك تعتبر الشائعة خطر تهدد المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع من خلال دورها فى خفض الروح المعنوية أو فى إشاعة الفوضى، ومن خلالها يمكن أن تتبدل وتتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان أو تأييد سياسة أو موقف ما أو اتخاذ موقف مؤيد.. فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والنفسية، و أيضاً يمكن لها التأثير فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

2-التنفيس: يمكن للشائعة أن تساعد على التنفيس عن مشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية من خلال وظائفها الفرعية الأخرى: الشرح، التبرير، التفسير، التخفيف، الاسقاط، بما يساعد على مواجهة المواقف الطارئة والأزمات وبصورة تؤدى من خلال توفير فرص الحل لتماسك

(1) فاخر عقل: معجم علم النفس، ج4، القاهرة، 1985م، ص99.
(2) مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية، ج1، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1979م، ص114.

المجتمع ورفع الروح المعنوية، فالشـــائعات كما يقول الدكتور لويس كامل مليكة فى كتابه ســـيكولوجية الجماعات والقيادة [3] تســـاعد على التنفيس عن التوترات الانفعالية التى يعانى منها الأفراد، فالفرد قد يصدق الإشاعات التى تدور حول خسائر الحرب، كى تشرح له أسباب توتره وقلقه.

هذا ولا تقتصر أهمية موضوع الإشاعة على ارتباطه بإشباع الحاجات العضوية، أو الانفعالية فقط، ولكنها قد ترتبط بحب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة والجرى وراء المعنى.

والميكانيزم الرئيسى فى هذه الإشاعات هو الإسقاط غير المباشر ولا نعنى به نسبة الانفعالات إلى الآخرين، ولكنه شرح المشاعر شرحا مقبولا عن طريق النظر إلى السلوك المفترض للآخرين، على أنه سبب معقول للمشاعر ، فعندما تصدق اموراً معينة عن الآخرين فإننا نعرب عن شعورنا بالذنب عن ارتكاب بعض الأفعال، ويقل تصديقنا للشائعة إذا لم نكن فى حاجة إلى عملية الإسقاط هذه.

3-الرغبة فى الظهور: وهناك وظيفة أخرى للشائعة وهى الرغبة النفسية للأفراد من خلال جذب الانتباه عن طريق الظهور بمظهر العالم ببواطن الأمور، ومنا ما يتمثل فى مجرد الرغبة فى نقل ما يحب الآخرين سماعه من أمور أو فضائح أو جرائم، ومنها مجرد الرغبة فى وصل الحديث عن طريق تكرار ما سبق سماعه من مصادر أخرى ومنها أيضاً الرغبة فى الظهور بمظهر معين أمام الآخرين [4].

4-المساعدة على فهم الواقع الغامض: فالإنسان منذ اقدم العصور يتساءل ما الحقيقة وما الواقع، والطفل فى سن مبكرة يحاول أن يحصل على إجابات متهعددة عن اسئلته التى تبدأ بلماذا؟ ويتعلم عن طريق ما يروى أمامه من والديه أو من المصادر الأخرى بأنماط مختلفة عن: يقولون، سمعت اليوم، أظن، تقول الإذاعة كذا، يقول التليفزيون كذا، سمعت من جارنا أن. وبهذا تكون الشائعة لون من ألوان خلق الرموز، كما أنها نوع من أنواع الحياة الخيالية، يقول روبرت ناب "تقول الشائعة عن الرغبة فى تفسير العالم تفسيراً ذا معنى، وكذا من الرغبة فى نفس الوقت فى إرضاء النزعات الإنسانية إذ التغبير عنها".

فوظيفة الشائعة هى التعبير العاطفى، والتفسير الادراكى، وهى تعيش على الغموض وعلى النزعات الحادة". [5].

4- دوافع الشائعات:

لأهمية موضوع الشائعات ولخطورته فى نفس الوقت اهتمت العديد من الدول والحكومات بدراسة ملابساتها وحيثياتها وبخاصة دول مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وأمريكا والهند والصين واليابان وروسيا، وذلك فى محاولة للكشف عن طبيعتها وماهيتها والعوامل التى تقف وراء فكرة ترويجها والدوافع والبواعث الكامنة وراء عملية سرعة انتشارها وما قد يترتب على ذلك من تبعات سلبية مصيرية، سرعان ما قد تعصف بماضى وحاضر ومستقبل الفرد والجماعة والأسرة والمجتمع والشعب والأمة والدولة.

---

(3) لويس كامل مليكة: سيكولوجية الجماعات والقيادة، ص102، 103.

(4)– محمود أبوالليل: علم النفس والشائعات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1986م، ص12 18.

(5) صلاح نصر: الحرب النفسية، معركة الكلمة والمقصد، دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، 1967م، ص347- 350.

فقد أكد علماء النفس وغيرهم من المختصين والمهتمين على قصة مدى تأثير الدوافع السيكولوجية فى سلوك كل من الأفراد والجماعات، وديناميكية ذلك الدور الذى تلعبه الحاجات والدوافع فى حياة الإنسان من حيث السعى الحثيث والمتواصل من اجل إشباع كلى أو جزئ لتلك الحاجات والدوافع والعمل على خفض مستوى الشعور بالنقص والدون والتوتر.. وهو ما إن لم يحدث قد يزيد من تفاقم رعونة صاحبة الحاجة والدفع به وبصورة تصاعدية تجاه كل ما من شأنه أن يؤول إلى عملية اختزال الحاجة وتحقيق الإشباع والعمل على خفض حالة التحفز والتشنج المتصاعد.

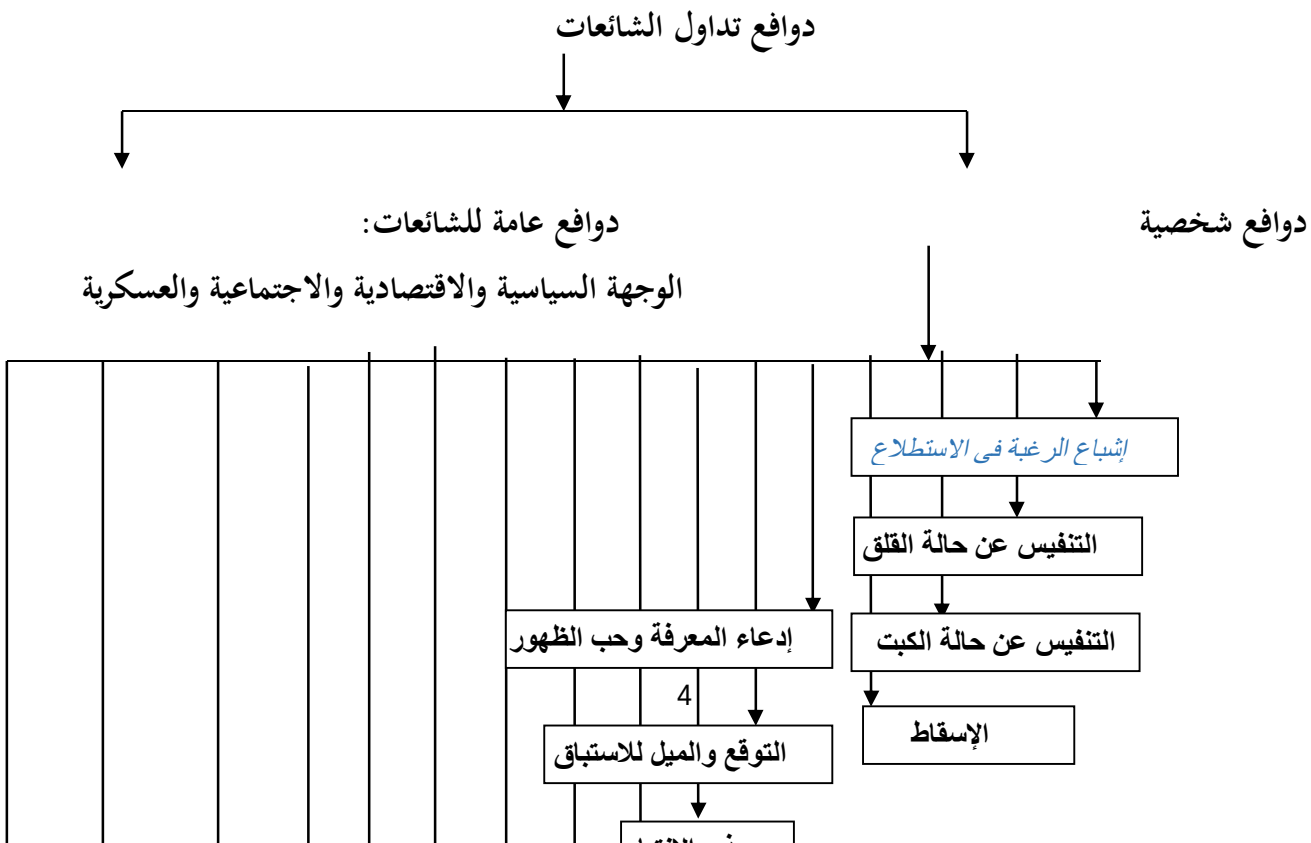
ويمكن تقسم دوافع تداول الشائعات إلى نوعين:

أولاً: دوافع عامة:

الشائعات ذات الدوافع العامة غالبا ما تكون شائعات موجهة، من قبل جهات حكومية أو أحزاب معارضة أو مؤسسات مجتمع مدنى أو شركات تجارية على مختلف أنشطتها التجارية والعسكرية والخدمية سواء أكانت داخلية الأمم المتحدة عابرة للقارات و أيضاً الحكومات والدول الأجنبية وتكون هذه الشائعات سياسية إذا كانت تدور فى المجال السياسى أو الاقتصادى أو اجتماعية أو عسكرية، ودوافع هذا النوع من الشائعات تعتبر دوافع عامة وتستهدف المجتمع ككل أو فئات محددة منه كالمؤسسات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو القوات المسلحة للقضاء على روحها المعنوية وإشاعة الروح الانهزامية أو للتفرقة بين الشعب وقواته المسلحة فلذلك فغن تحديد الدوافع العامة لهذه النوعية من الشائعات يساعد على تحديد الجهات التى تقف خلفها وأهدافها ولتحديد سبل الوقاية منها ومواجهتها.

ثانياً: الدوافع الشخصية:

ويمكن رد الدوافع الشخصية لدى الجماهير فى تداول الشائعات إلى مجموعة من الدوافع هى:



جدول رقم ( ) يبين الدوافع المختلفة لتداول الشائعات

5- الخصـائص العامه للشائعات.

1- ان الشائعات ذات الطابع التشاؤمي تتخذ مسالك تضفي عليها سرعة في السريان تفوق بكثير سرعة سريان الشائعات ذات الطابع التفاؤلي.

2- تتعرض الشـائعات اثناء سـريانها للتحريف سـواء كان ذلك بالتضـخم او الاضـافه وان هذا التضـخيم يتناول الجوانب التي يتوق الروايه او ناقل الشائعه الى انتهاز فرصه القوى الجاذبه في الشائعه.

3- قد تأخذ الشائعه صورا اخرى غير صورة الروايه الكلاميه مباشرة كالدعايه او النكته وتعتبر النكته من اخطر اساليب نشر الشائعات..... مثل ايضا الانترنت الجوالsms

4- كلما كان مضمون الشائعات بعيدا عن النقد والتجريح ومتخذه الاسلوب الرمزي فان الشائعات تصيب هدفها بسهولة حيث تلقى ذيوعا وانتشارا...

6- الشـائعات وبعض المتغيرات الاجتماعية

1- الشائعات ووسائل الاعلام:

فالصـحافه تسـاهم في نشـر الشـائعات من خلال بعض الالفاظ والعبارات المتداوله من قبيل: تردد في لاوساط العلميه....,تعتقد الاوساط السياسيه....., من المنتظر قيام,,,.....

2- **الشائعات والحرب النفسيه:** تهدف الحرب النفسيه الى عدة امور منها:

*تهدف التاثير على معنويات العدو وتفتيت قةاه العامه ونشـــر اجواء عدم الثقه وبث الرعب في النفوس.

*تستخدم الشائعه للتمويه وكستار لخفاء حقيقة ما وللتقليل من شأن مصادر الابناء بهدف اظهار الحقيقه من الجانب الاخر.

3- الشائعات والمخدرات:

تطلق بعض الشائعات من قبل اعضاء المجتمع وتكون موجهه للشباب توحي اليهم بان المخدرات منشطه للجسم ومهدئه ومسكنه وتنفذ من المشاكل النفسيه ومريحه للاعصاب ومهدئه للانفعالات وتساعد على التفكير ونسسيان الهموم.

*جميع هذه الشائعات مغرضه يراد بها الهون والضعف والإطاحة بالمجتمع، ويقصدون الشباب لانهم عماد المجتمع وبهم يصلح ويتقدم المجتمع لذا فهم يريدون تخريب المجتمع.